

Obstacles and crises preventing colleges of education from performing their purposeful tasks

Miftah Muhammad Abdul Jalil

College of Education in Zawiya - University of Zawiya
Zawiya - Libya

Email: Miftah.2Muhammad.ly@gmail.com

ABSTRACT

In order to approach the obstacles and crises that prevent high educational productivity, we will try to present the obstacles and obstacles that caused the failure of the old experiments that preceded this project within the framework of the possible statement of some errors in the project of the colleges of education. This was the research that reached important results, which are: -

1. The artificial solutions by adopting old schools as colleges of education and trying to restore and maintain them, as they have reached the end of their useful life from an architectural point of view.
2. The absence of integration in the educational system in some colleges and the loss of the spirit of collective responsibility in many places.
3. The lack of care for laboratories, contents and service facilities and neglect of them.
4. The necessity of scientific and cultural activities and the adoption of a supervisory plan to follow up on lectures.

المعوقات والأزمات المانعة من أداء كليات التربية مهامها الهادفة

مفتاح محمد عبد الجليل

كلية التربية بالزاوية - جامعة الزاوية

الزاوية - ليبيا

Email: Miftah.2Muhammad.ly@gmail.com

الملخص:

لأجل الاقتراب من المعوقات والأزمات المانعة من إنتاجية تربوية رفيعة سنحاول عرض العقبات والموانع التي تسببت في فشل تجارب القديمة التي سبقت هذا المشروع في إطار البيان الممكن لبعض الأخطاء في مشروع كليات التربية كان هذا البحث الذي توصل الى نتائج مهمة وهي: -

1. الحلول التفليقة باعتماد مدارس قديمة كليات تربوية ومحاولة ترميمها وصيانتها وهي منتهية العمر الافتراضي من الناحية المعمارية.

2. غياب التكامل في المنظومة التربوية في بعض الكليات وفقدان روح المسؤولية الجماعية في كثير من الموافق.

3. عدم الرعاية للمعامل والمحتويات والمرافق الخدمية والغفلة عنها

4. ضرورة الأنشطة العلمية والثقافية واعتماد خطة رقابية لمتابعة المحاضرات.

المقدمة:

كليات التربية مشروع تأهيلي تربوي خادماً للمجتمع وهو نتيجة دالة على نقطة أهل العلم والمعرفة. بعد تجارب كثيرة كانت نهايتها المعاهد العليا التي فشلت في تحقيق الغاية المنشودة وإعداد كوادر شبابية مؤهلة عبر تخطيط تربوي تعليمي مغاير لما هو معروف وخروج جاد من عنق الزجاجة، لأن المعاهد العليا امتداد للتعليم المتوسط سلوكياً وعملياً وتعليمياً ولذلك لم تكن المخرجات آنذاك معدودة بكفاية واقتدار، ولأجل الاقتراب من المعوقات والأزمات المانعة من إنتاجية تربوية رفيعة سنحاول عرض العقبات والموانع التي تسببت في فشل تجارب القديمة التي سبقت هذا المشروع.

أولاً : الصلاحية المعمارية للمبنى التعليمي فالأمر يكشف عن وجود قصور في بعض كليات التربية لأنها كانت معدة للتعليم المتوسط أو لأغراض أخرى - فضلاً - عن ضياع العمر الافتراضي وحدث تخريب وهدم ونحوه بسبب نوازل طبيعية أو سواها.

ولهذا السبب فهذه الحلول التفريقية لم تصلح من الأمر شيئاً وحتى الصيانة والترميم لا خير فيهما لأن المسألة لن تقع لها نهاية وفي هذا المنحى أرجو أن تكون المتابعة من المسؤولين مستديمة، والقيام بما هو واجب، وضمان استمرار صلاحية المبنى وكذلك مراعاة مرافقه وأقسامه الفنية من معاملها ومناشط مختلفة والمحافظة على المحتويات كالأثاث والأجهزة وكافة الوسائل الخادمة للمؤسسة التربوية.^[5]

ثانياً : ضرورة التكامل بين وظائف الإدارة والأقسام التأهيلية والخدمية والحرص على محتويات المبنى وملحقاته الخادمة للطلبة والأساتذة لأن المؤسسة مشروع مؤسسي يقع ضمن الملكية العامة ولذلك ينبغي الحرص عليه وتفعيل الرقابة الدائمة وأشعار الجميع بأهميته للوطن، ومحاولة الدفع باتجاه المشاركة الجماعية في انجاز المهام والتعاون لأجل الوصول إلى درجة الكفاية في إحداث روح الاخوة والتكافل ليكون العمل جاداً سليماً دون تواكل وإهمال.

ثالثاً : وجوب استخدام وسائط التقنية الحديثة في التحول عن الأساليب القديمة فالتحول الرقمي وولوج العالم ساحة الذكاء الاصطناعي وهيمنته الرقمية على ميادين العلم والبحث الرفيع بحيث تيسرت المهام وأصبحت التكنولوجيا سبيل الحضارة الفاعلة.^[6]

رابعاً : التأخر الدراسي أزمة مألوفة شائعة في أساط البيئة التعليمية بكثافة عجيبة إلا أنها لها مسبباتها الدالة عليها وإمكانية العلاج متاحة للجميع ممن يعانون من هذه المشكلة.

خامساً : استغلال الوعاء الزمني للتربية العملية في أنشطة مختلفة تعود بالفائدة على جميع الطلبة حين تكون الأنشطة هادفة وخدمة لأغراض تربوية وتأهيلية فاعلة.

سادساً : التخطيط التربوي للفصل الدراسي ينبغي أن يسبق أي مهمة تربوية أو تعليمية والتركيز الممكن على فعل التدريب والتكوين الفكري والسلوكي ونجاحه عند قبول الطلبة الجدد لضمان اجتهادهم في الدراسة ودعمهم سلوكياً وذهنياً بقصد خلق مناخ تربوي تعليمي في المؤسسة.

سابعاً : كليات التربية بمؤسسات ذات خصائص فارقة لأنها تتولى التأهيل التربوي والسلوكي والعلمي وتحفز الطلبة على الثقة بالنفس ومعرفة استثمار الوقت ومواكبة العالم باستخدام الميكنة ووسائط التقنية باقتدار. (3)

وعلى أية حال فالطالب بكلية التربية ينبغي عليه أن يأخذ من كل علم يسهم لأنه في هذا العمر يجب أن يوفر لنفسه حضور ذهني واجتماعي ويشارك في كل الاعمال الخالقة لمنافع جماعية تعود على المحيط الاجتماعي بفوائد كثيرة ويجب على الطالب في هذه الكلية الاسهام في البرامج الصانعة للموهوب والمتفوق.

كما أن فعل التفوق تصنعه عناية مخصوصه بالمطالعة ومتابعة برامج المنافسة الثقافية والعلمية والاعتداد بالقدرات الذاتية دون تردد.

الدراسة الميدانية

في إطار السعي نحو بيان الواقع ودلالاته على النتائج قمت باستخدام أسلوب العينات باعتماد العينة العشوائية، لأجل معرفة المدى الفعلي لتأثير معوقات وعقبات العملية التعليمية بكليات التربية، وكان العمل من خلال عينة عشوائية مكونة من الطلبة وفي حدود عشرة طلاب من الجنسين، فضلاً على استخدام المقابلة الشخصية مع بعض الأساتذة والموظفين بقصد التعرف على كل العقبات التي تعترض سبيل العملية التعليمية وتعمل على إعاقة النظم ولوائح العمل بالكليات العاملة وللاختصار اكتفيت بالإشارة الدالة دونما تفصيل ممل وهو أمر أرجو أن يكون مقبولاً من الجميع. ومن ثم أمكن إدراك الغرض وكشف دور تلك العقبات في إعاقة المشروع التأهيلي التربوي وتلك النتائج هي:

أولاً : وجود قصور ملحوظ في المرفق الدراسي في بعض الكليات من الناحية المعمارية والاثاث والخدمات الفنية المكتملة كالوسائل والمعامل العلمية واللغوية ونحو ذلك. (4)

ثانياً : انعدام المنافع التكنولوجية كالذكاء الاصطناعي والميكنة الالكترونية في كل الخدمات.

ثالثاً : شيوع التأخر الدراسي وهدر الوقت بلا علة وسيطرة العبث واهدار المال والوقت في أمور خارج الغاية والهدف التعليمي التربوي.

رابعاً : استخدام الأجهزة الحديثة في أمور تافهة واستهلاك الطاقة والوقت بلا فائدة من وسائط التقنية المعاصرة، إلا أن المسؤولية تقع على دائرة الإدارة بالكلية فالمتابعة خارج القاعات مطلوبة وواجبه

لمنع الفوضى والعبث، وعلى الجملة فقد صار من الضروري العناية بالدارسين داخل القاعات وخارجها يقول المرحوم الدكتور عمر التومي الشيباني إن طلابنا في حاجة دائمة للمتابعة لأجل ضمان اتقان المهمة ونجاح العملية التأهيلية باقتدار، كما أن حماسة الطلاب للدراسة تخضع لفاعلية الدرس والمدرس ووجود الدوافع المشجعة مع المتابعة الهادفة.

خامساً : كلية التربية منظومة مؤسسية هادفة ولا بد فيها من التكامل بين الإدارة وهيئة التدريس، وفي وجود ملحقات العمل، التدريبي كالمعامل والوسائل والأجهزة الالكترونية يكون اتقان المهام أمراً حاضراً دالاً على جدية العمل.

سادساً : كلية التربية منظومة تأهيلية حديثة تعتمد على كوادر وطنية معدودة لخلق مناخ تعليمي تربوي رفيعه غايته إنتاجية تربوية متميزة علمياً وجدياً واثقاً للمهام ولذلك كانت التربية العملية من أوضح أساليب التدريب وبالإمكان استخدامها في تجارب هادفة لبناء مخرجات مؤهلة علمياً وسلوكياً واجتماعياً عبر أنشطة متنوعة جادة، وقد أمكن الاعتماد على عنصر التخطيط وبرمجة العملية التعليمية التربوية، ووفق هذا الوضع فإن فاعلية المنظومة التربوية التعليمية هي تجربة حديثه تستند على الجودة في التفكير والتدريب والتعليم، لان التفوق ونجاح المؤسسة التربوية يتوقف على تخطيط هادف يخلق الوصول الى الأهداف والمشاركة في دعم المجتمع بأجيال من الكوادر المتفوقة.

إذن النجاح والتفوق من عمل الانسان إذا توافرت لديه إرادة العمل واثقانه ولذلك تعد كليات التربية مؤسسات خادمة للوطن وتبنى نجاحها على درجات التفاني والتعاون في تنفيذ الخطط الموضوعة لأجل العبور الى وفرة في المنجد التربوي والتعليمي دون عجز وعلى أساس التحقق من عراقة التربية، فإن الدكتور عبد الله عبد الدائم قد صف كتابه التربية عبر العصور عام 1960م وعرض فيه مراحل البناء لهذا العلم الذي بدأ مع ظهور التربية الإسلامية ضمن جهود علماء الامة منذ عهد بعيد، إلا أن التربية ليست الاخلاق فكلمة أدب اقرب الى المعنى من كلمة التربية والشاهد القرآني يؤكد هذا الرأي عند قوله تعالى { فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ ۖ } (1).

أما كلمة أدب فهي أقرب الى هذا المعنى فالأدب قديماً هو الدعوة للطعام ثم انقسم الى أدب النفس وأدب العلم والمعرفة وبدقة: أدب النفس ثم - أدب الدرس.

ولن أغفل عن متعلقات المعنى اللغوي والفكري في محاضرة مخصوصة أما القضية الشائكة هي إشكالية التوصيل ومستوى التحصيل ولم ارصد هذه الازمة لأنها عميقة الجذور ولكن هناك امكانية العلاج لها، فعموم الطلبة يجهلون قواعد الخط العربي والانجليزي وحتى القراءة وأنواعها لأن مجرد إحداث الزوبعة الصوتية ودون فائدة لا خير فيها، ومن هنا فلكليات التربية مشروع مؤسسي جاد وله يخططه

الهادف الى انتاجية الاجيال من المتفوقين في تخصصات مطلوبة وكل كلية تربية هي منظومة مستقلة لها برنامجها التأهيلي والتربوي الصانع لمخرجاتها.

إسهام كليات التربية في غربة العقول من شوائب الأفكار الخالقة للتأخر والغفلة الذهنية لقد بدا خلت الثقافات والمعاني وظهرت مداخل للتخلف غير مألوفة حتى بلغ الأمر مستوى الانحراف والتبدل الفكري ودخلت مجتمعنا أفعالاً غير مألوفة عندنا والحق أن مشروع كليات التربية غايته المشاركة في تطهير المجتمع من هذه المسائل الرائجة كالإدمان بين الشباب والانتحار والفعل المذموم من العادات دون خجل او حياء من الله والناس وقد كان أرسطو اليوناني حين يلقى على طلابه في معهد اللوقيون باثينا يطلب إليهم مراعاة الصواب وإصلاح الخطأ فيما يعود عليهم وعلى غيرهم بالنعف والفائدة ويكون شكرهم والثناء عليهم عربون تقدير ووفاء وهذا برهان على جودة الطريق التربوي في كل زمان، وبهذا استوفى الدرس العقبات الكبرى للمشروع كليات التربية ذات الطابع الحديث المؤسس على تكامل الادوار في العمل لأن كليات التربية منظومات تربوية مجتمعية خادمة لبيئتها ووطنها وبهذا تكون غاية المشروع الخروج بالمجتمع الطلابي من أفق التعليم التقليدي المثقل بالعيوب من مثل التلقين وضياح المعلومات المقدمة للدارسين وغياب الكفاءات في الوسط التأهيلي ولا سبيل للحديث الواسع في هذا المجال وفي هذا الزمن.⁽²⁾

خاتمه البحث ونتائجه

في إطار البيان الممكن لبعض الأخطاء في مشروع كليات التربية كان هذا البحث الذي توصل الى نتائج مهمة وهي: -

5. الحلول التفتيقة باعتماد مدارس قديمة كليات تربوية ومحاولة ترميمها وصيانتها وهي منتهية العمر الافتراضي من الناحية المعمارية.

6. غياب التكامل في المنظومة التربوية في بعض الكليات وفقدان روح المسؤولية الجماعية في كثير من الموافق.

7. عدم الرعاية للمعامل والمحتويات والمرافق الخدمية والغفلة عنها

8. ضرورة الأنشطة العلمية والثقافية واعتماد خطة رقابية لمتابعة المحاضرات.

مصادر البحث ومراجعته

1. القرآن الكريم برواية قالون عن نافع المدني.
2. أصول التربية، د. احمد الفيش - ط 1974م - ط الدار العربية للكتاب، طرابلس ليبيا
3. القدرة على التفكير الابتكاري، د. سيد خير الله رسالة ماجستير. جامعة المنصورة 1984م

غير منتشرة.

4. تطور التعليم العالي في الحضارة الإسلامية د. عمر التومي الشيباني - ط الاولى 1983م -
طرابلس ليبيا.
5. التأسيس التربوي والمهني للأستاذ في التعليم العالي وأساليبه الحديثة الهادفة: د سليم سامي العليمي
منشورات مصر. القاهرة ط الأولى 1978 م.
6. التعليم العالي في الوطن العربي في ميزان العصر - د: جميل نصار - ط 1981م.
7. التحديات التي تواجه طلبة التعليم العالي في مصر في العصر الحديث د. محمد مصطفى لزاعي نشر
دار الزهراء 1986م
8. مستويات التفوق في طلاب كلية التربية ومداهها الذهني الجاد منشورات دار قباء بمصر ، ط الأولى
عام 2002م